

## ٥٠ - سورة ق

### مكية وآياتها خمس وأربعون

هذه السورة هي أول المفصل على الصحيح، وقيل من الحجرات، والدليل على ذلك ما رواه أبو داود في «سننه» «باب تحزيب القرآن»، ثم قال: قال أوس: سألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف يحزبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل وحده<sup>(١)</sup>، بيانه: (ثلاث) البقرة وآل عمران والنساء، و(خمس) المائدة والأنعام والأعراف والأنفال وبراءة، و(سبع) يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل، و(تسع) سبحان والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان، و(إحدى عشرة) الشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان وآل السجدة والأحزاب وسبأ وفاطر ويس، و(ثلاث عشرة) الصافات وص والزمر وغافر وحم السجدة وحم عسق والزخرف والدخان والجاثية الأحقاف والقتال والفتح والحجرات، ثم بعد ذلك الحزب المفصل، كما قاله الصحابة رضي الله عنهم، فتعين أن أوله سورة ق، وقال الإمام أحمد عن عبد الله بن عبد الله أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي ما كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيد، قال: بقاف واقتربت<sup>(٢)</sup>. وعن أم هشام بنت حارثة قالت: لقد كان تنورنا وتنور النبي ﷺ واحداً ستين أو سنة وبعض سنة، وما أخذت<sup>(٣)</sup> من القرآن المجيد إلا على لسان رسول الله ﷺ، كان يقرؤها كل يوم الجمعة على المنبر إذا خطب الناس<sup>(٤)</sup>.

والقصد أن رسول الله ﷺ كان يقرأ بهذه السورة في المجامع الكبار كالعيد والجمع، لاشتمالها على ابتداء الخلق، والبعث والنشور والمعاد والقيام، والحساب والجنة والنار والثواب والعقاب، والترغيب والترهيب، والله أعلم.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ نُذِيرٌ مِنْهُمْ فَقالَ الْكافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ لَوْنا وَسِنا وَكُنَّا نُرِيا ذَلكَ رَجْعاً بَعِيداً ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمنا ما نَقَصَ الْأَرْضَ مِنْهُمْ وَعِندنا كِتابٌ حَفِيظٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ نَهْيٌ فِي أَمْرِ مَرِيجٍ ﴿٥﴾﴾.

﴿ق﴾ حرف من حروف الهجاء المذكورة في أوائل السور، كقوله تعالى: ﴿ص - ون - الم﴾ ونحو ذلك قاله مجاهد وغيره، وقد أسلفنا الكلام عليها في أول سورة البقرة بما أغنى عن إعادته، وقوله تعالى: ﴿والقرآن المجيد﴾، أي الكريم العظيم الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾، واختلفوا في جواب القسم ما هو؟ فحكى ابن جرير عن بعض النحاة أنه قوله تعالى: ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ﴾ وفي هذا نظر، بل الجواب هو مضمون الكلام بعد القسم وهو إثبات النبوة وإثبات المعاد وتقريره وتحقيقه، وإن لم يكن القسم يتلقى لفظاً، وهذا كثير في أقسام القرآن كما

(١) أخرجه أبو داود وابن ماجه.

(٢) أخرجه مسلم وأصحاب السنن.

(٣) أخرجه مسلم وأبو داود وأحمد.

تقدم في قوله: ﴿ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ \* بَلِ الدِّينُ كُفْرًا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾، وهكذا قال ههنا ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ \* بَلِ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ أي تعجبوا من إرسال رسول إليهم من البشر، كقوله جل جلاله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ أي وليس هذا بعجيب، فإن الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس، ثم قال عز وجل مخبراً عنهم في تعجبهم أيضاً من المعاد واستبعادهم لوقوعه ﴿أَفَلَا مَتَنَّا وَكُنَّا تَرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ أي يقولون أنذا متنا وبلينا وتقطعت الأوصال منا وصرنا تراباً، كيف يمكن الرجوع بعد ذلك إلى هذه البنية والتركيب؟ ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ أي بعيد الوقوع، والمعنى أنهم يعتقدون استحالة وعدم إمكانه، قال الله تعالى راداً عليهم ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ أي ما تأكل من أجسادهم في البلى، نعلم ذلك ولا يخفى علينا أين تفرقت الأبدان، وأين ذهبت وإلى أين صارت ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ﴾ أي حافظ لذلك، فالعلم شامل والكتاب أيضاً فيه كل الأشياء مضبوطة، قال ابن عباس ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ أي ما تأكل من لحومهم وأبشارهم، وعظامهم وأشعارهم؛ ثم بين تبارك وتعالى سبب كفرهم وعنادهم واستبعادهم ما ليس ببعيد، فقال: ﴿بَلِ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ أي وهذا حال كل من خرج عن الحق مهما قال بعد ذلك فهو باطل، و«المريج» المختلف المضطرب المنكر، كقوله تعالى: ﴿إِنْكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلَفٍ \* يُؤفك عنه من أفك﴾.

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْبَسْنَا فِيهَا رُيُوتًا وَأَلْبَسْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبَصُّرًا وَذَكَرْنَا لِكُلِّ عِبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَرَزَقْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْنًرًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَّنًى وَسَبَّأَ الْحَبُّ حَبًّا ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلنَّاسِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْفُرُوجُ ﴿١١﴾﴾.

يقول تعالى منبهاً للعباد على قدرته العظيمة، التي أظهر بها ما هو أعظم مما تعجبوا مستبعدين لوقوعه ﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها؟﴾ أي بالمصابيح، ﴿وما لها من فروج﴾ قال مجاهد: يعني من شقوق، وقال غيره: فتوق، وقال غيره: صدوع، والمعنى متقارب، كقوله تبارك وتعالى: ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور﴾. وقوله تبارك وتعالى: ﴿والأرض مددناها﴾ أي وسعناها وفرشناها ﴿والقينا فيها رواسي﴾ وهي الجبال لثلاثا تميد بأهلها وتضطرب، فإنها مقررة على تيار الماء المحيط بها من جميع جوانبها، ﴿وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج﴾ أي من جميع الزروع والشمار والنبات والأنواع، ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾ وقوله ﴿بهيج﴾ أي حسن المنظر، ﴿تبصرة وذكرى لكل عبد منيب﴾ أي مشاهدة خلق السماوات والأرض وما جعل الله فيهما من الآيات العظيمة ﴿تبصرة﴾ ودلالة وذكرى لكل ﴿عبد منيب﴾ أي خاضع خائف وجل، رجاع إلى الله عز وجل، وقوله تعالى: ﴿ونزلنا من السماء ماءً مباركاً﴾ أي نافعاً ﴿فأنبتنا به جنات﴾ أي حدائق من بساتين ونحوها ﴿وحب الحصيد﴾ وهو الزرع الذي يراد لحبه وادخاره. ﴿والنخل باسقات﴾ أي طوالاً شاهقات، قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة: الباسقات الطوال، ﴿لها طلع نضيد﴾ أي منضود، ﴿ورزقاً للعباد﴾ أي للخلق، ﴿وأحيينا به بلدة ميتاً﴾ وهي الأرض التي كانت هامدة، فلما نزل عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، من أزاهير وغير ذلك مما يحار الطرف في حسنها، وذلك بعدما كانت لا نبات بها فأصبحت تهتز خضراء، فهذا مثال للبعث بعد الموت والهلاك، كذلك يحيي الله الموتى، وهذا المشاهد من عظيم قدرته بالحس، أعظم مما أنكروه الجاحدون للبعث، كقوله عز وجل: ﴿لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس﴾، وقوله تعالى: ﴿أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يمي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحيها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير﴾.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الْأَرْضِ الْأَمْوَءُ ﴿١٧﴾ وَقَادُ فِرْعَوْنُ وَآخُرُونَ لُوطُ ﴿١٨﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُيُوسُفَ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ

حَقٌّ وَعِيدٌ ﴿١٤﴾ أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

يقول تعالى متهدداً لكفار قريش، بما أحله بأشباههم ونظرائهم من المكذبين قبلهم من النقمات والعذاب الأليم كقوم نوح، وما عذبهم الله تعالى به من الفرق العام لجميع أهل الأرض، ﴿وأصحاب الرس﴾ وقد تقدمت قصتهم في سورة الفرقان، ﴿وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط﴾ وهم أمته الذين بعث إليهم من أهل سدوم، وكيف خسف الله تعالى بهم الأرض، وأحال أرضهم بحيرة منتنة خبيثة، بكفرهم وطغيانهم ومخالفتهم الحق ﴿وأصحاب الأيكة﴾ وهم قوم شعيب عليه الصلاة والسلام ﴿وقوم تبع﴾ وهو اليماني، وقد ذكرنا من شأنه في سورة الدخان، ﴿كل كذب الرسل﴾ أي كل من هذه الأمم وهؤلاء القرون كذب رسولهم، ومن كذب رسولاً فإنما كذب جميع الرسل كقوله جل وعلا: ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾، ﴿فحق وعيد﴾ أي فحق عليهم ما أوعدهم الله تعالى على التكذيب من العذاب والنكال، فليحذر المخاطبون أن يصيبهم ما أصابهم، فإنهم قد كذبوا رسولهم كما كذب أولئك، وقوله تعالى: ﴿أفعمينا بالخلق الأول﴾ أي أفاعجزنا ابتداء الخلق حتى هم في شك من الإعادة؟ ﴿هل هم في لبس من خلق جديد﴾، والمعنى أن ابتداء الخلق لم يعجزنا، والإعادة أسهل منه كما قال عز وجل: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾، وقال: ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾، وقد تقدم في الصحيح: «يقول الله تعالى يؤذني ابن آدم يقول لن يعيدني كما بداني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته».

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَأْوِسًا وَنَفْسَهُ وَعَنَّ أَقْرَبَ إِلَيْنِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَيْدًا ﴿١٧﴾ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعْدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَنَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَتَفْنَا عَنْكَ غِطَاءً فَصَرَكَ الْيَوْمَ حَيْدُ ﴿٢٢﴾﴾

يخبر تعالى عن قدرته على الإنسان بأن علمه محيط بجميع أموره، حتى إنه تعالى يعلم ما توسوس به نفسه من الخير والشر، وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله تعالى تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تقل أو تعمل». وقوله عز وجل: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ يعني ملائكته تعالى أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه، ومن تأوله على العلم فإنما فرلثا يلزم حلول أو اتحاد، وهما منفيان بالإجماع تعالى الله وتقدس، ولكن اللفظ لا يقتضيه فإنه لم يقل: وأنا أقرب إليه من حبل الوريد، وإنما قال: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ كما قال في المحتضر ﴿ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون﴾ يعني ملائكته، فالملائكة أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه، بإقدار الله جل وعلا لهم على ذلك، فللملك لمة من الإنسان كما أن للشيطان لمة، ولهذا قال تعالى ههنا ﴿إذ يتلقى المتلقيان﴾ يعني الملكين اللذين يكتبان عمل الإنسان ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ أي مترصد، ﴿هما يلفظ﴾ أي ابن آدم ﴿من قول﴾ أي ما يتكلم بكلمة ﴿إلا لديه رقيب عتيد﴾ أي إلا ولها من يرقبها، معد لذلك يكتبها، لا يترك كلمة ولا حركة، كما قال تعالى: ﴿وإن عليكم لحافظين \* كراماً كاتبين \* يعلمون ما تفعلون﴾ وقد اختلف العلماء هل يكتب الملك كل شيء من الكلام<sup>(١)</sup>، أو إنما يكتب ما فيه ثواب وعقاب<sup>(٢)</sup>؟ على قولين: وظاهر الآية الأولى لعموم قوله تبارك وتعالى: ﴿هما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾. وقد روى الإمام أحمد، عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه»<sup>(٣)</sup> فكان علقمة يقول:

(١) وهو قول الحسن وقتادة.

(٢) وهو قول ابن عباس.

(٣) رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه.

كم من كلام قد منعه حديث بلال بن الحارث، وقال الأحنف بن قيس: صاحب اليمين يكتب الخير وهو أمين على صاحب الشمال، فإن أصاب العبد خطيئة قال له: أمسك، فإن استغفر الله تعالى نهاه أن يكتبها وإن أبى كتبها، وقال الحسن البصري، وتلا هذه الآية ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾: يا ابن آدم بسطت لك صحيفة، ووكل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك، فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك، وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك، فاعمل ما شئت، أقلل أو أكثر، حتى إذا مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك معك في قبرك، حتى تخرج يوم القيامة، فعند ذلك يقال لك: ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ ثم يقول: عدل والله فيك من جعلك حسيب نفسك.

وقال ابن عباس ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ قال: يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر، حتى أنه ليكتب قوله: أكلت، شربت، ذهبت، جئت، رأيت. حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله، فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر وألقي سائر، وذلك قوله تعالى: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ وذكر عن الإمام أحمد أنه كان يثن في مرضه، فبلغه عن طاوس أنه قال: يكتب الملك كل شيء حتى الأنين، فلم يثن أحمد حتى مات رحمه الله، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾ يقول عز وجل: وجاءت أيها الإنسان سكرة الموت بالحق أي كشفت لك عن اليقين الذي كنت تمترى فيه ﴿ذلك ما كنت منه تحيد﴾ أي هذا هو الذي كنت تفر منه قد جاءك، فلا محيد ولا مناص ولا فكاك ولا خلاص. والصحيح أن المخاطب بذلك الإنسان من حيث هو، وقيل: الكافر، وقيل غير ذلك، روي أنه لما أن ثقل أبو بكر رضي الله عنه جاءت عائشة رضي الله عنها فتمثلت بهذا البيت:

لعمرك ما يغني الشراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

فكشفت عن وجهه وقال رضي الله عنه: ليس كذلك، ولكن قلبي: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾ وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه لما تغشاه الموت جعل يمسح العرق عن وجهه ويقول: «سبحان الله إن للموت لسكرات». وفي قوله: ﴿ذلك ما كنت منه تحيد﴾ قولان: (أحدهما): أن «ما» ههنا موصولة أي الذي كنت منه تحيد بمعنى تبتعد وتفر، وقد حلل بك ونزل بساحتك.

(والقول الثاني): أن «ما» نافية بمعنى: ذلك ما كنت تقدر على الفراق منه ولا الحيد عنه.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد﴾ قد تقدم الكلام على حديث النفخ في الصور وذلك يوم القيامة، وفي الحديث، أن رسول الله ﷺ قال: «كيف أنعم وصاحب القرن قد ألتقم القرن وحتى جبهته وانتظر أن يؤذن له». قالوا: يا رسول الله كيف نقول؟ قال ﷺ: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»، فقال القوم: حسبنا الله ونعم الوكيل. ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ أي ملك يسوقه إلى المحشر، وملك يشهد عليه بأعماله، هذا هو الظاهر من الآية الكريمة وهو اختيار ابن جرير، لما روي عن يحيى بن رافع قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب فقرأ هذه الآية ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ فقال: سائق يسوقها إلى الله تعالى، وشاهد يشهد عليها بما عملت، وكذا قال مجاهد وقتادة، وقال أبو هريرة: السائق الملك، والشهيد العمل، وكذا قال الضحاك والسدي، وقال ابن عباس: السائق من الملائكة، والشهيد الإنسان نفسه يشهد على نفسه. وبه قال الضحاك أيضاً. وقوله تعالى: ﴿لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ قيل: إن المراد بذلك الكافر. وقيل: إن المراد بذلك كل أحد من بر وفاجر، لأن الآخرة بالنسبة إلى الدنيا كاليقظة، والدنيا كالمنام، وهذا اختيار ابن جرير<sup>(١)</sup>.

(١) وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والظاهر من السياق أن الخطاب مع الإنسان من حيث هو، والمراد بقوله تعالى: ﴿لقد كنت في غفلة من هذا﴾ يعني من هذا اليوم، ﴿فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ أي قوي، لأن كل أحد يوم القيامة يكون مستبصراً، حتى الكفار في الدنيا يكونون يوم القيامة على الاستقامة، لكن لا ينفعهم ذلك، قال الله تعالى: ﴿اسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا﴾، وقال عز وجل: ﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون﴾.

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي ﴿٢٢﴾ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَيْنِي ﴿٢٣﴾ مَتَاعٍ لِلخَيْرِ مُعْتَرٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٤﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مَّآثِرًا فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٥﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أََلَيْتُمُوهُ وَلَكِنْ كَانُوا فِي سَكَلٍ بِعِيبِ ﴿٢٦﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَيْدِ ﴿٢٧﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِي وَمَا أَنَا بِمُغَيِّرٍ لِتَعْيِيدِ ﴿٢٨﴾ ﴾.

يقول تعالى مخبراً عن الملك الموكل بعمل آدم، أنه يشهد عليه يوم القيامة بما فعل ويقول: ﴿هذا ما لدي عيني﴾ أي معتد محضر بلا زيادة ولا نقصان، وقال مجاهد: هذا كلام الملك السائق يقول: هذا ابن آدم الذي وكلتني به قد أحضرته، وقد اختار ابن جرير أنه يعم السائق والشهيد، وله اتجاه وقوة، فعند ذلك يحكم الله تعالى في الخليفة بالعدل فيقول: ﴿القياء في جهنم كل كفار عني﴾، وقد اختلف النحاة في قوله: ﴿القياء﴾ فقال بعضهم: هي لغة لبعض العرب يخاطبون المفرد بالثنائية، والظاهر أنها مخاطبة مع السائق والشهيد، فالسائق أحضره إلى عرصة الحساب، فلما أدى الشهيد عليه، أمرهما الله تعالى بإلقائه في نار جهنم وبش المصير ﴿القياء في جهنم كل كفار عني﴾ أي كثير الكفر والتكذيب بالحق ﴿عني﴾ معاند للحق معارض له بالباطل مع علمه بذلك، ﴿متاع للخير﴾ أي لا يؤدي ما عليه من الحقوق، لا بر ولا صلة ولا صدقة، ﴿معتد﴾ أي فيما يتفقه ويصرفه، يتجاوز فيه الحد. وقال قتادة: معتد في منطقه وسيره وأمره، ﴿مريب﴾ أي شك في أمره، مريب لمن نظر في أمره، ﴿الذي جعل مع الله إلهاً آخر﴾ أي أشرك بالله فعبد معه غيره، ﴿فألقياه في العذاب الشديد﴾، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يخرج عتق من النار يتكلم يقول: وكلت اليوم بثلاثة: بكل جبار عني؛ ومن جعل مع الله إلهاً آخر، ومن قتل نفساً بغير نفس، فتنطوي عليهم فتقذفهم في غمرات جهنم»<sup>(١)</sup>. ﴿قال قرينه﴾ قال ابن عباس ومجاهد: هو الشيطان الذي وكل به، ﴿ربنا ما أطفيتهُ﴾ أي يقول عن الإنسان الذي قد وافى القيامة كافراً يتبرأ منه شيطانه فيقول ﴿ربنا ما أطفيتهُ﴾ أي ما أضلته، ﴿ولكن كان في ضلال بعيد﴾ أي بل كان هو في نفسه ضالاً، معانداً للحق، كما أخبر سبحانه في قوله: ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي﴾ الآية. وقوله تبارك وتعالى: ﴿قال لا تختصموا لدي﴾ يقول الرب عز وجل للإنسي وقرينه من الجن، وذلك أنهما يختصمان بين يدي الحق تعالى، فيقول الإنسي: يا رب هذا أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني، ويقول الشيطان: ﴿ربنا ما أطفيتهُ ولكن كان في ضلال بعيد﴾ أي عن منهج الحق، فيقول الرب عز وجل لهما: ﴿لا تختصموا لدي﴾ أي عندي، ﴿وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ أي قد أعدرت إليكم على السنة الرسل، وأنزلت الكتب وقامت عليكم الحجج والبراهين، ﴿وما يبدل القول لدي﴾ قال مجاهد: يعني قد قضيت ما أنا قاض، ﴿وما أنا بظلام للعبيد﴾ أي لست أعذب أحداً بذنب أحد، ولكن لا أعذب أحداً إلا بذنبه، بعد قيام الحجة عليه.

﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٢٩﴾ وَأَزَلَّتْ أَلْمَنَةُ السَّمَوَاتِ غَيْرَ مَبِيدٍ ﴿٣٠﴾ هَذَا مَا نُوعدُونَ لِكُلِّ آدَمِي حَاطِبٍ ﴿٣١﴾ مَنْ حَسِبَ الرَّحْمَنَ وَالغَيْبَ وَجَاءَهُ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٢﴾ ادخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٣﴾ لَمْ تَأْتِنَا بِنَبَأٍ نَبِيًّا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٤﴾ ﴾.

يخبر تعالى أنه يقول لجهنم يوم القيامة هل امتلأت؟ وهي تقول: هل من مزيد؟ أي هل بقي شيء تزيدوني؟ هذا هو الظاهر من سياق الآية، وعليه تدل الأحاديث، روى البخاري عند تفسير هذه الآية، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يلقى في النار وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع قدمه فيها فتقول: قط قط». وروى الإمام أحمد. عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة قدمه فيها فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط وعزتكم وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً آخر فيسكنهم الله تعالى في فضول الجنة»<sup>(١)</sup>. (حديث آخر): وروى البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تحتاج الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين؟ وقالت الجنة: مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم؟ قال الله عز وجل، للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها. فأما النار فلا تمتليء حتى يضع رجله فيها فتقول: قط قط فهالك تمتليء وينزوي بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحداً، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقاً آخر»<sup>(٢)</sup>. (حديث آخر): روى مسلم في «صحيحه»، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجت الجنة والنار فقالت النار: في الجبارون والمتكبرون، وقالت الجنة: في ضعفاء الناس ومساكينهم، فقضى بينهما؛ فقال للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها»<sup>(٣)</sup>. وعن عكرمة «وتقول هل من مزيد؟» وهل في مدخل واحد؟ قد امتلأت. وقال مجاهد: لا يزال يقذف فيها حتى تقول قد امتلأت، فتقول: هل في مزيد؟ وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحو هذا، فعند هؤلاء أن قوله تعالى: «هل امتلأت؟» إنما هو بعد ما يضع عليها قدمه فتنزوي وتقول حينئذ: هل بقي في مزيد يسع شيئاً؟ قال العوفي عن ابن عباس: وذلك حين لا يبقى فيها موضع يسع إبرة، والله أعلم.

وقوله تعالى: «وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد» قال قتادة والسدي: «وأزلفت» أدنيت وقربت من المتقين، «غير بعيد» وذلك يوم القيامة وليس ببعيد لأنه واقع لا محالة وكل ما هو آت قريب، «هذا ما توعدون لكل أواب» أي رجاء نائب مقلع، «حفيظ» أي يحفظ العهد فلا ينقضه ولا ينكثه، وقال عبيد بن عمير: الأواب الحفيظ الذي لا يجلس مجلساً فيقوم حتى يستغفر الله عز وجل، «من خشى الرحمن بالغيب» أي من خاف الله في سره حيث لا يراه أحد إلا الله عز وجل كقوله ﷺ: «ورجل ذكر الله تعالى خالياً ففاضت عيناه»<sup>(٤)</sup> «وجاء بقلب منيب» أي ولقي الله عز وجل، يوم القيامة بقلب منيب سليم إليه خاضع لديه «ادخلوها» أي الجنة «بسلام» قال قتادة: سلموا من عذاب الله عز وجل وسلم عليهم ملائكة الله، وقوله سبحانه وتعالى: «ذلك يوم الخلود» أي يخلدون في الجنة فلا يموتون أبداً ولا يظعنون أبداً ولا يبغون عنها حولاً، وقوله جلّت عظمته: «لهم ما يشاءون فيها» أي مهما اختاروا وجدوا من أي أصناف الملاذ طلبوا أحضر لهم، عن كثير بن مرة قال: «من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول: ماذا تريدون فأمطره لكم؟ فلا يدعون بشيء إلا أمطرهم». وفي الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال له: «إنك لتشتهي الطير في الجنة فيختر بين يديك مشويماً»<sup>(٥)</sup>. وروى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري

(١) أخرجه أحمد ورواه مسلم في صحيحه بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه.

(٣) تفرد به الإمام مسلم.

(٤) هو صنف من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة، والحديث أخرجه الشيخان.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود مرفوعاً.

رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان حمله ووضع وسنه في ساعة واحدة»<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى: «ولدينا مزيد» كقوله عز وجل: «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة»، وقد تقدم في «صحيح مسلم» عن صهيب بن سنان الرومي أنها النظر إلى وجه الله الكريم، وقد روى البزار، عن أنس بن مالك في قوله عز وجل «ولدينا مزيد» قال: «يظهر لهم الرب عز وجل في كل جمعة»<sup>(٢)</sup>. وروى الإمام أحمد، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل في الجنة ليتكىء في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأة تضرب على منكبيه فينظر وجهه في خدها أصفى من المرأة، وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام، فيسألها: من أنت؟ فتقول: أنا من المزيد، وإنه ليكون عليها سبعون حلة أدها مثل النعمان من طوبى، فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك، وإن عليها من التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب»<sup>(٣)</sup>.

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِينِهِمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْفَى السَّمْعِ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَادْبُرَ النُّجُومِ ﴿٤٠﴾﴾.

يقول تعالى: «وكم أهلكتنا قبلهم» قبل هؤلاء المكذبين «من قرن هم أشد منهم بطشاً» أي كانوا أكثر منهم وأشد قوة. ولهذا قال تعالى: «فناقبوا في البلاد هل من محيص». قال مجاهد: «فناقبوا في البلاد» ضربوا في الأرض. وقال قتادة: فساروا في البلاد أي ساروا فيها يبتغون الأرزاق والمتاجر والمكاسب. ويقال لمن طوف في البلاد، نقب فيها، وقوله تعالى: «هل من محيص» أي هل من مفر لهم من قضاء الله وقدره؟ وهل نفعهم ما جمعوه لما كذبوا الرسل؟ فأنتم أيضاً لا مفر لكم ولا محيد، وقوله عز وجل: «إن في ذلك لذكراً» أي لعبرة «لمن كان له قلب» أي لب يعي به، وقال مجاهد: عقل، «أو ألقى السمع وهو شهيد» أي استمع الكلام فوعاه، وتعقله بعقله وتفهمه بلي، وقال الضحاك: العرب تقول: ألقى فلان سمعه إذ استمع بأذنيه وهو شاهد بقلب غير غائب، وقوله سبحانه وتعالى: «ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب» فيه تقرير للمعاد، لأن من قدر على خلق السموات والأرض ولم يعي يخلقهن، قادر على أن يحيي الموتى بطريق الأولى والأخرى. وقال قتادة: قالت اليهود - عليهم لعائن الله - خلق الله السموات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع وهو يوم السبت، وهم يسمونه يوم الراحة فأنزل الله تعالى تكذيبهم فيما قالوه وتأولوه: «وما مسنا من لغوب» أي من إعياء ولا تعب ولا نصب، كما قال تعالى: «أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي يخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير» وكما قال عز وجل: «لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس» وقال تعالى: «أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها؟».

وقوله عز وجل: «فاصبر على ما يقولون» يعني المكذبين اصبر عليهم واهجرهم هجراً جميلاً «وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب»، وكانت الصلاة المفروضة قبل الإسراء نلتان قبل طلوع الشمس في وقت الفجر، وقبل الغروب في وقت العصر، وقيام الليل كان واجباً على النبي ﷺ وعلى أمته حولاً، ثم نسخ في حق الأمة وجوبه. ثم بعد ذلك نسخ الله تعالى ذلك كله ليلة الإسراء بخمس صلوات. ولكن منهن صلاة (الصبح والعصر) فهما قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، وقد روى الإمام أحمد، عن

(١) رواه أحمد وابن ماجه والترمذي، وزاد الترمذي: كما اشتهى.

(٢) أخرجه البزار وابن أبي حاتم موقوفاً. ورواه الشافعي مرفوعاً في مسنده.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند.

جرير بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «أما إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون فيه، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»، ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (١). وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ أي فصل له كقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾، ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ قال مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما: هو التسبيح بعد الصلاة، ويؤيد هذا ما ثبت في «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: جاء فقراء المهاجرين فقالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم، فقال النبي ﷺ: «وما ذاك؟» قالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا تتصدق، ويعتقون ولا نعتق، قال ﷺ: «أفلا أعلمكم شيئاً إذا فعلتموه سبقتم من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من فعل مثل ما فعلتم؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين» قال: فقالوا: يا رسول الله سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» (٢). والقول الثاني أن المراد بقوله تعالى: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ هما الركعتان بعد المغرب، وبه يقول مجاهد وعكرمة والشعبي. روى الإمام أحمد، عن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يصلي على أثر كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر، وقال عبد الرحمن: دبر كل صلاة (٣). وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت ليلة عند رسول الله ﷺ فصلى ركعتين خفيفتين اللتين قبل الفجر، ثم خرج إلى الصلاة فقال: «يا ابن عباس ركعتين قبل صلاة الفجر إدبار النجوم، وركعتين بعد المغرب إدبار السجود» (٤).

﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِينَ مَن كَانَ قَرِيْبًا﴾ (١) ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾ (٢) ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي وَيُنْيِتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ (٣) ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَا بَشَرٌ﴾ (٤) ﴿مَنْ أَعْرَضَ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمَبْذُورٌ﴾ (٥) ﴿بِالْقُرْآنِ مِنَ حَتَّافٍ وَعَبِيدٍ﴾ (٦).

يقول تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ﴾ يا محمد ﴿يوم ينادي المنادي من مكان قريب﴾ قال كعب الأحبار: يأمر الله تعالى ملكاً أن ينادي على صخرة بيت المقدس: أيتها العظام البالية، والأوصال المتقطعة، إن الله تعالى يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء ﴿يوم يسمعون الصيحة بالحق﴾ يعني النفخة في الصور التي تأتي بالحق الذي كان أكثرهم فيه يمترون، ﴿ذلك يوم الخروج﴾ أي من الأجدات ﴿إنا نحن نحْيِي ونُمِيتُ وإلينا المصير﴾، أي هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، وإليه مصير الخلائق كلهم، فيجازي كلًّا بعمله، إن خيراً فخير وإن شراً فشر. وقوله تعالى: ﴿يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً﴾ وذلك أن الله عز وجل ينزل مطراً من السماء ينبت به أجساد الخلائق كلها في قبورها كما ينبت الحب في الثرى بالماء، فإذا تكاملت الأجساد أمر الله تعالى إسرافيل فينفخ في الصور، فإذا نفخ فيه خرجت الأرواح تتوهج بين السماء والأرض، فيقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي لترجعن كل روح إلى الجسد الذي كانت تعمه، فترجع كل روح إلى جسدها، فتدب فيه كما يدب السم في اللدبغ، وتتشقق الأرض عنهم فيقومون إلى موقف الحساب، سراعاً مبادرين إلى أمر الله عز وجل، ﴿مهطعين إلى الداع﴾ يقول الكافرون هذا يوم عسر، وقال تعالى: ﴿يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً﴾. وفي «صحيح مسلم» عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول

(١) أخرجه الإمام أحمد، ورواه البخاري ومسلم وبقية الجماعة.

(٢) أخرجه الشيخان.

(٣) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم والترمذي.

من تنشق عنه الأرض». وقوله عز وجل: ﴿ذلك حشر علينا يسير﴾ أي تلك إعادة سهلة علينا يسيرة لدينا، كما قال جل جلاله: ﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ما خلقكم ولا بمثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير﴾، وقوله جل وعلا: ﴿نحن أعلم بما يقولون﴾، أي علمنا محيط بما يقول لك المشركون، فلا يهولئك ذلك، كقوله ﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون﴾ وقوله تبارك وتعالى: ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾ أي ولست بالذي تجبر هؤلاء على الهدى، وليس ذلك مما كلفت به، وقال مجاهد والضحاك: أي لا تتجبر عليهم، والقول الأول أولى، قال الفراء: سمعت العرب تقول: جبر فلان فلاناً على كذا بمعنى أجبره، ثم قال عز وجل: ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ أي بلغ أنت رسالة ربك، فإنما يتذكر من يخاف الله ووعيده كقوله تعالى: ﴿فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب﴾، وقوله جل جلاله: ﴿فذكر إنما أنت مذكر \* لست عليهم بمسيطر﴾، ﴿ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء﴾، ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾ ولهذا قال ههنا: ﴿وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ كان قتادة يقول: اللهم اجعلنا ممن يخاف وعيدك، ويرجو موعودك، يا بار يا رحيم.

[آخر تفسير سورة ق، والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل]

